جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث والعلمي

معهد العلمين للدراسات العليا

الطبقة الوسطى وأثرها في الاستقرار السياسي في العراق (1990-2016 م)

رسالة ماجستير تقدّم بها الطالب

أحمد داخل سلمان

إلى

مجلس معهد العلمين للدراسات العليا

وهي من متطلبات شهادة الماجستير

في العلوم السياسية

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور احمد غالب الشلاه

1439ه 2018م

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ
عَلَيْكُمْ شَهِيداً))

صدق الله العظيم

البقرة/143

الأهداء.....

الى روح الدكتور عصام العطية الذي كان سببا في دخولي معهد العلمين اهدي ثواب جهدي المتواضع داعيا الله عزوجل ان يرحمه بواسع رحمته .

شكر وتقدير....

الحمدلله والصلاة والسلام على خاتم النبين محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين ...

قال تعالى((واذ تأذن ربك لئن شكرتم لأزيدنكم...))

الشكر لله عز اسمه على نعمه التي لاتعد ولاتحصى , وتوفيقه على اتمام هذا العمل , والشكر الجزيل لمعهد العلمين والقائمين عليه على اتاحة الفرصة لإكمال الدراسة وتحقيق الحلم , والشكر موصول لأساتذتي الكرام الذين بذلوا ما يستطيعون واخص بالشكر استاذي المشرف الدكتور احمد غالب محي على المتابعة والتوجيه والنصح فكان خير عون لي .

الشكر والعرفان لأصدقائي وزملائي في القسم ولموظفي المكتبات داخل المعهد وخارجه الذين اعانوني على توفير المصادر .

والى عائلتي واولادي كنتم خير عون لي وتحملتم اعباء انشغالي عنكم فلكم محبتي ودعائي

ادعوا الله ان يحفظ الجميع ويوفقهم لمرضاته .

ثبت المحتويات

المقدمة		**5-1**
الفصل الأول	الطبقة الوسطى الاطار النظري	**64 -6**
المبحث الأول	**ماهيّة الطبقة والتركيب الطبقي**	**37 -7**
المطلب الأول	مفهوم الطبقة	**18 -8**
المطلب الثاني	نشأة الطبقة الوسطى	**31 -19**
المطلب الثالث	تعريف الطبقة الوسطى	**37-32**
المبحث الثاني	**عوامل تحديد الطبقة الوسطى**	**65-38**
المطلب الأول	عوامل تحديد الطبقة الوسطى في الفكر الماركسي	**45-39**
المطلب الثاني	عوامل تحديد الطبقة الوسطى في الفكر السياسي الليبرالي	**50 -46**
المطلب الثالث	ادوار الطبقة الوسطى	**65 -51**
الفصل الثاني	نشأة الطبقة الوسطى في العراق وسياسات الدولة	**127-66**
المبحث الأول	**نشأة الطبقة الوسطى العراقية (1921-1958)**	**99 -67**
المطلب الأول	جذور الطبقة الوسطى في العراق	**81-68**
المطلب الثاني	عهد الملك فيصل (1921- 1933)	**96 -82**
المطلب الثالث	المطلب الثالث: عهد ما بعد الملك فيصل حتى سقوط الملكية 1933-1958	**99-97**
المبحث الثاني	**سياسة الدولة وأثرها في بنية الطبقة الوسطى**	**129 -100**
المطلب الأول	تراجع الطبقة الوسطى -الصراع وأسباب الفشل-	**116 -101**
المطلب الثاني	الطبقة الوسطى في العهد الجمهوري 1958-	**120 -117**

	1968	
المطلب الثالث	سياسات الدولة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وأثرها في بنية الطبقة الوسطى 1968- 1990	**129 -121**
الفصل الثالث	الطبقة الوسطى والاستقرار السياسي جدلية التأثير والتأثر	**182 -130**
المبحث الأول	**الطبقة الوسطى والاستقرار السياسي (2003_1990)**	**132 -131**
المطلب الأول	على الصعيد الاجتماعي والثقافي	**140 -133**
المطلب الثاني	على الصعيد الاقتصادي	**149 -141**
المطلب الثالث	على الصعيد السياسي والمؤسسي والأمني	**153 -150**
المبحث الثاني	**الطبقة الوسطى والاستقرار السياسي 2016_2003**	**181 -154**
المطلب الأول	على الصعيد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي	**167 -155**
المطلب الثاني	على الصعيد السياسي والمؤسسي والأمني	**174 -168**
المطلب الثالث	رؤية مستقبلية لواقع الطبقة الوسطى في العراق	**181 -175**
الخاتمة		**186-182**
المصادر		**202-187**
Abstract		

الخاتمة

تكونت الملامح الواضحة للطبقة الوسطى العراقية منذ بداية نشوءها المبكّر في العهد الملكي (1921– 1958) بصعود البرجوازيات المحلية في المستويات كافة، لكنها بدأت تضمحل شيئاً فشيئاً في العهد الجمهوري (1958– 1990م) ، حتى انتكست بصورة شبه نهائية في الحصار (1990– 2003م) ، وصعود الطبقة العسكريتارية وظهور ظاهرة التريف في المدن ودخول العسكريين من المترفين إلى هياكل ومفاصل الدولة, واستحواذها التدريجي على مناحي الاقتصاد والاستثمار والتنمية،فاضمحلّ العنصر الفاعل والمتشارك ضمن الطبقة الوسطى, في: البناء, الأعمار, التثقيف, التعليم ,التحديث, وإرساء دعائم التطّور, والتقدم بالكفاءات والتكنوقراط.

إن ما نخلص إليه من كل ما سبق يجيب على تساؤلات الدراسة ومشكلتها ويقودنا إلى مجموعة من الاستنتاجات؛

الاستنتاجات

1. إنّ تأثير الطبقة الوسطى في الاستقرار السياسي كان ضعيفاً منذ أن دخل العراق الحقبة المظلمة بانقلاب تموز 1968م , وصعود الحكم الفردي والتسلّطي الشمولي البعثي من خلال السلطة القبلية والأسرية المتريفة التي حكمت العراق لأكثر

من ثلاثة عقود فقد هشّمت وهمشّت الطبقة الوسطى, تماما باستحواذ الدولة على كل مرافق الاقتصاد الريعي, وفتتّت الطبقة الوسطى وجعلتها تابعة لأجنداتها الخاصة.

2. أدّتْ الأحداث السياسية واندلاع الحرب العراقية الإيرانية (1980 – 1988م) إلى إقصاء وتفتيت الطبقة الوسطى في العراق, ونشوء هوّة طبقية عميقة بين فئتين تّمثّل إحداهما الغالبية العظمى من الشعب العراقي بأطيافه كافة, وبين الطبقة الحاكمة والمتّسلطة والمنتفعين منها والدائرين في فلكها، وإن كانت تتمتّع ببعض المواصفات الظاهرية للطبقة الوسطى إلا أنها لم تكن تتمتّع بالمؤهلات الحقيقية لهذه الطبقة.

3.كانت الطبقة الوسطى العراقية قد انهارت تماماً ولم يبق منها سوى أطلال دارسة حين رزح العراق تحت العقوبات الأممية في الحصار الذي فرض على العراق بعد دخول النظام السابق للكويت (1990م) وهو ما يدل على منظومة الفشل البنيوي للطبقة الوسطى هذا الفشل أسسّه مجموعة من الأخطاء السياسية والاقتصادية والاجتماعية, التي ألقت ظلاّلها على مجمل المشهد العراقي, وأثّر في الطبقة الوسطى العراقية التي لم تزل بعيدة التصّور والتحقيق.

4. إلى جانب الأسباب السياسية هناك أسباب اقتصادية لاستمرارية ضمور الطبقة الوسطى في العراق, منها أن الأقتصاد العراقي مازال اقتصاداً ريعياً أحادي الجانب لم ينفك لحد الآن عن حاضنة الدولة التي مازالت هي الأخرى محتكرة بأسلوب أو

بآخر لمجمل الفعاليات الاقتصادية، وديمومة غموض النشاطات المرتبطة بالاقتصاد مثل الاستيراد العشوائي لعموم السلع الواردة للعراق مع ضعف الرقابة والسيطرة النوعية ما فتح المجال, واسعاً أمام نشاط عشوائي وغير مدروس لكل من يمتلك رأس المال ومن أي طبقة كان, فضلاً عن تدهور الصناعات المحلية (القطاع العام والمختلط والخاص) وتعثّر القطاع الزراعي في ظل ظروف أمنية قاهرة يرادف ذلك استمرار وتائر الفقر تحت الهامش المتعارف عليه عالميا لشرائح واسعة من الشعب , وهو ما خلق فجوة كبيرة لم تستطع أيّة كتلة من الممكن أن نطلق عليها بالطبقة الوسطى أو غيرها من أن تملأها أو تسد ثغراتها, وقد تكون مدّة المخاضات العسيرة التي يمر بها العراق, ومازال يمرّ بها , وعدم وضوح الرؤية الإستراتيجية, لمجمل الأوضاع ومنها قطاع الاقتصاد أحد الأسباب التي أسهمت وما تزال تُساهم في عدم تبلور طبقة وسطى, قادرة على التأثير في الاستقرار السياسي. وهذا ما يصدق فرضية البحث وعليه وللوصول الى طبقة وسطى, واعية وقادرة على التأثير في الاستقرار السياسي, يجب اتباع مجموعة من التوصيات ومنها:

التوصيات

1. يجب توفير الفضاء السياسي الملائم والركيزة الاقتصادية والتنموية المطلوبة للشروع في بناء طبقة الوسطى, قادرة على التأثير في الاستقرار السياسي , ويجب

أولاً أن تتحدد ماهية الدولة القانونية والدستورية, وتتوضّح آلياتها المؤسساتية وتتفعل السلطات الحكومية بعيداً عن السياقات الحزبوية, و الأنساق التحاصصية.

2. لكي تتبلور طبقة وسطى عراقية ناهضة وفاعلة ومتشاركة في البناء الدولتي والمجتمعي, يجب أن تتجه الدولة نحو تنشيط السبل التي تحدُّ من البطالة وترفع من المستوى المعيشي للمواطن مع رفع مناسيب التعليم والتثقيف, لجميع الشرائح وتشريع القوانين التي تشّجع على الاستثمار الذي يحتاج إلى قوانين نافذة وأجواء أمنية مشجعة وتنويع مصادر الدخل القومي بالابتعاد عن الاقتصاد الريعي الذي مازال يقيد إرادة الدولة السياسية والاقتصادية, والتوزيع الموضوعي والعادل للثروات الوطنية ودعم الكفاءات الطموحة, ورفد المشاريع ذات الجدوى التي تخدم الدولة.

3. إن تحقيق ما سبق ذكره سيعمل على بناء طبقة وسطى واعية وحقيقة التي كلّما نشأت وترسّخت على قواعد ومرتكزات قوية , واستراتيجيات واضحة كلّما أسهمت في ترسيخ دعائم الدولة المدنية والمجتمع المتماسك المرفَّه، وعملت أيضاً على أستقرار السياسي للدولة ومنعها من الأنهيار المفاجئ ومنعت النسيج المجتمعي من التشتت والتلاشي , وشاركت في إدامة السلم الأهلي بتضييق الفوارق بين الطبقات وقيادة عمليات التغيير: السياسي, والاقتصادي, والثقافي, والمعرفي, والتنموي, إلى أمام ترسيخ البناء الديمقراطي بالسياقات الليبرالية الحرّة والشفافة والنزيهة، لأن من المؤكّد بحسب مختلف نظريات الفكر السياسي إنّ من المستحيل بناء الديمقراطية والاستقرار

السياسي في بلد مثل العراق وظروفه المعقدة والمتشابكة من غير وجود طبقة وسطى واعية ومستقلّة, ترعى مصالحها بمعزل عن تأثيرات الدولة.

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and

Scientific Research

Al - Alamain Institute for

Postgraduate Studies

The Middle Class In Iraq And Its Impact On Political Stability

(2016-1990)

Name

Ahmed Dakhel Salman

Master Thesis

In

Political Science

Supervised by

Assistant Professor Dr. Ahmed Ghalib Al - Shallah

1439ه

2018م